الفصل الثاني

دلائل محبته ﷺ ومظاهر تعظيمه

أولاً: تقديم النبي ﷺ وتفضيله على كل أحد:

فضَّل الله ﷻ نبيه محمدًا ﷺ على جميع الخلق أولهم وآخرهم، فهو خاتم الأنبياء ﷺ وإمامهم وسيدهم.

قال ﷺ: «**إِنَّ الله اصْطَفَى كِنَانَةَ من وَلَدِ إسماعيل، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا من كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى من قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي من بَنِي هَاشِمٍ**»(1).

وقال ﷺ: «**أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يوم الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ من يَنْشَقُّ عنه الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**»(2) ومما ينتج عن اعتقاد تفضيله: استشعار هيبته ﷺ وجلالة قدره وعظيم شأنه، واستحضار محاسنه ومكانته ومنزلته، «والمعاني الجالبة لحبه وإجلاله، وكل ما من شأنه أن يجعل القلب ذاكرًا لحقه من التوقير والتعزير، ومعترفًا به ومذعنًا له، فالقلب ملك الأعضاء، وهي جند له وتبع، فمتى ما كان تعظيم النبي ﷺ مستقرًّا في القلب مسطورًا فيه على تعاقب الأحوال فإن آثار ذلك ستظهر على الجوارح حتمًا لا محالة، وحينئذ سترى اللسان يجري بمدحه

---

(1) أخرجه مسلم كتاب «الفضائل» باب «فضل نسب النبي وتسليم الحجر عليه قبل النبوة» حديث (٢٢٧٦) من حديث واثلة بن الأسقع ﷺ.

(2) أخرجه مسلم كتاب «الفضائل» باب «تفضيل نبينا على جميع الخلائق» حديث (٢٢٧٨) من حديث أبي هريرة ﷺ.

والثناء عليه وذكر محاسنه، وترى باقي الجوارح ممتثلة لما جاء به، ومتبعة لشرعه وأوامره، ومؤيده لما له من الحق والتكريم»[1]، وقد ضلَّ في هذا الباب أصناف من الناس، منهم: **الرافضة الغلاة** الذين فضَّلوا أئمتهم المعصومين كما يزعمون على النبي ﷺ، **والصوفية الباطنية** الذين فضَّلوا الأولياء والأقطاب على النبي ﷺ وكلا الفعلين -والعياذ بالله- زندقة وكفر وإلحاد، ومخالفة للنصوص المتواترة وإجماع المسلمين.

ثانيًا: سلوك الأدب معه ﷺ:

ويتحقق بالأمور التالية:

١ -**الثناء عليه ﷺ بما هو أهله**: وأبلغ ذلك ما أثنى عليه ربه ﷻ به، وما أثنى هو على نفسه به، وأفضل ذلك: الصلاة والسلام عليه، لأمر الله ﷻ وتوكيده: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

قال ابن عباس ﷺ: «يُصلُّون: يُبارِكون»[2] وهذا إخبار من الله تعالى «بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر ﷻ أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه؛ ليجتمع الثناء عليه من

---

(1) لمزيد من التفاصيل انظر: «حقوق النبي على أمته» د. محمد التميمي، ملف وورد على الشبكة العنكبوتية.

(2) أخرجه البخاري تعليقا بصيغة الجزم كتاب «التفسير» باب «﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾» (٤/ ١٨٠٢)، قال الخليل: «البركة من الزيادة والنماء» معجم مقاييس اللغة (١/ ٢٣).

أهل العالمين العلوي والسفلي جميعًا»[1]، «وصلاة المؤمنين عليه هي الدعاء طلبًا للمزيد من الثناء عليه»[2] وفي الآية أمر بالصلاة عليه، والأمر يقتضي الوجوب، لهذا قال النبي ﷺ: «**الْبَخِيلُ الذي من ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فلم يُصَلِّ عَلَيَّ**»[3].

وقال ﷺ: «**رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فلم يُصَلِّ عَلَيَّ**»[4]، والصلاة عليه مشروعة في عبادات كثيرة كالتشهد، والخطبة، وصلاة الجنازة، وبعد الأذان، وعند الدعاء... وغيرها من المواطن»[5]، وأفضل صيغها: ما علَّمه النبيُّ ﷺ لأصحابه حين قالوا: أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟ قال: قولوا: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمَّدٍ، وعَلَى آلِ محمَّدٍ، كما صَلَّيتَ على آل إبراهيمَ، إنك حميدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بارِكْ على محمَّد، وعلى آل محمَّد، كما بارَكْتَ على آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد**»[6].

---

(1) راجع «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٣/ ٥٠٧)، وانظر في تفسير الآية فصلا مطولا في «جلاء الأفهام» لابن القيم ص٢٥٣- ٢٧٦

(2) راجع «التأدب مع الرسول ﷺ» لحسن نور حسن ص١٩٧ .

(3) أخرجه الترمذي كتاب «الدعوات عن رسول الله ﷺ» باب «قول رسول الله رغم أنف رجل» حديث (٣٥٤٦)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٠١) حديث (١٧٣٦) وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(4) أخرجه الترمذي كتاب «الدعوات عن رسول الله ﷺ» باب «قول رسول الله رغم أنف رجل» حديث (٣٥٤٥)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ٢٥٤) حديث (٧٤٤٤) وصححه الألباني في «المشكاة» (١/ ٢٠٢) برقم (٩٢٧) .

(5) وقد أوصلها ابن القيم إلى واحد وأربعين موطنا، انظر: «جلاء الأفهام» ص٤٦٣- ٦١١ .

(6) أخرجه البخاري كتاب «التفسير» باب «﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾» حديث (٤٧٩٧) من حديث كعب بن عجرة ﷺ.

وقال ابن القيم: «ولم يخف على أحد ما في الصلاة عليه من الفوائد والثمرات من كونها سببًا لحصول الحسنات، ومحو السيئات، وإجابة الدعوات، وحصول الشفاعة، وصلاة الله على العبد، ودوام محبة النبي ﷺ وزيادتها، والنجاة من البخل»[1].

٢-الإكثار من ذكره، والتشوق لرؤيته: «تعداد فضائله وخصائصه ومعجزاته ودلائل نبوته، وتعريف الناس بسنته ﷺ وتعليمهم إياها، وتذكيرهم بمكانته ومنزلته وحقوقه، وذكر صفاته وأخلاقه وخلاله، وما كان من أمور دعوته وسيرته وغزواته ﷺ، والتمدح بذلك شعرًا ونثرًا»[2].

فإن العبد كما قال **ابن القيم -رحمه الله-:** «كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه، واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه له، وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرض عن ذكره وإحضاره وإحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه، ولا شيء أقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه، ولا أقر لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه، فإذا قوي هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه»[3].

---

(1) ذكر ابن القيم لها ثلاثًا وثلاثين فائدة، راجع «جلاء الأفهام» ص٦١٢- ٦٢٧.

(2)لمزيد من التفاصيل انظر: «حقوق النبي على أمته» د. محمد التميمي، ملف وورد على الشبكة العنكبوتية..

(3) راجع «جلاء الأفهام» ص ٢٦٥.

٣- **التأدب عند ذكره ﷺ**: بألَّا يُذكر باسمه مجردًا، بل يوصف بالنبوة أو الرسالة، وهذا كما كان أدبًا للصحابة ﷺ في ندائه فهو أدب لهم ولغيرهم عند ذكره، فلا يقال: محمد، ولكن: نبي الله، أو الرسول، ونحو ذلك. تلك خصوصية للنبي ﷺ في خطاب الله تعالى له في كتابه الكريم دون إخوانه من الأنبياء فلم يخاطبه تعالى باسمه مجردًا قط وحين قال: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] قال بعدها: ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾، ويجيء التوجيه في هذا الأدب في قوله تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ [النور: ٦٣].

٤-**الأدب في مسجده ﷺ، وكذا عند قبره ﷺ**: وترك اللغط ورفع الصوت، ولذا أنكر عمر ﷺ على من رفع صوته فيه، عن السائب بن يزيد ﷺ قال: «**كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ، فَحَصَبَنِي رَجُلٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهَذَيْنِ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا، قَالَ: مَنْ أَنْتُمَا؟ أَوْ: مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ قَالَا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ. قَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ!!**»[1].

٥- **حفظ حرمة بلده ﷺ المدينة النبوية المنورة**: فإنها مهجره، ودار نصرته، وبلد أنصاره، ومحل إقامة دينه، ومدفنه، وفيها مسجده خير المساجد بعد المسجد الحرام. «والمقصود من تعظيم المدينة هو تعظيم حَرَمها، وهذا أمر واجب في حق

(1) أخرجه البخاري «أبواب المساجد» باب «رفع الصوت في المساجد» حديث (٤٥٨).

من سكن بها أو دخل فيها، مع ما يجب على ساكنيها من مراعاة حق المجاورة وحسن التأدب فيها، وذلك لما لها من المنزلة والمكانة عند الله وعند رسوله ﷺ»[1]، فيتأكد فيها العمل الصالح، وتزداد فيها السيئة قبحًا لشرف المكان.

٦-**توقير حديثه ﷺ، والتأدب عند سماعه، والوقار عند دراسته.**

وقد كان لسلف الأمة وعلمائها عمومًا والمحدِّثين خصوصًا منهج رصين ورصيد ثريٌّ وإسهام قوي في إحلال حديث رسول الله ﷺ، وتوقير مجلس الحديث، والتحفُّز لاستباق العمل به، تعظيمًا له ﷺ.

وهذه بعض الشواهد:

حدَّث عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود ﷺ فكان مما قال: «**وما سمعته قط يقول: قال رسولُ الله ﷺ إلا مرة، فنظرت إليه وقد حلَّ إزاره وانتفخت أوداجه، واغرورقت عيناه، فقال: أو نحو ذلك أو دون، أو قريبًا من ذلك، أو شبه ذلك**»[2].

وجاء عن عِدَّة من الأئمة أنهم كانوا لا يُحدِّثون بحديث رسول الله ﷺ إلا على وضوء، منهم: قتادة، وجعفر بن محمد، ومالك بن أنس، والأعمش، بل قد صار ذلك مستحبًّا عندهم، وكرهوا خلافه، قال ضرار بن مرة: «**كانوا يكرهون**

---

(1) لمزيد من التفاصيل انظر: «حقوق النبي على أمته» د. محمد التميمي، ملف وورد على الشبكة العنكبوتية.

(2) راجع «الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (٢/ ٨-٩) برقم (١٠١٤)، و «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض (٢/ ٤٤).

أن يُحدثوا عن رسول الله ﷺ وهم على غير وضوء». قال إسحاق: «فرأيت الأعمش إذا أراد أن يتحدث وهو على غير وضوء تيمم»[1].

وقال أبو سلمة الخزاعي: «كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج يُحدِّث، توضأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ولبس قلنسوة، ومشط لحيته! فقيل له في ذلك، فقال: أوقِّر به حديث رسول الله ﷺ»[2].

وقال ابن أبي الزناد: كان سعيد بن المسيب -رحمه الله- وهو مريض يقول: «أقعدوني، فإني أعظم أن أُحدِّث حديثَ رسول الله ﷺ وأنا مضطجع»[3].

ومر مالك بن أنس، على أبي حازم، وهو يُحدث فجازه، وقال: «إني لم أجد موضعًا أجلس فيه، فكرهت أن آخذ حديث رسول الله ﷺ وأنا قائم»[4].

وكان محمد بن سيرين رحمه الله «يتحدث فيضحك، فإذا جاء الحديث خشع»[5].

---

(1) راجع «جامع بيان العلم» لابن عبد البر (٢/ ١٩٨) و «الشفا» للقاضي عياض (٢/ ٤٦-٤٧).

(2) راجع «الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (١/ ٣٨٨).

(3) راجع «الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب البغدادي (١/ ٤٠٨-٤٠٩)، و«جامع بيان العلم» لابن عبد البر (٢/ ١٩٩).

(4) راجع «الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (١/ ٤٠٨).

(5) انظر: «الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (١/ ٤١٢).

وقال أحمد بن سليمان القطان: «وكان عبد الرحمن بن مهدي -رحمه الله- لا يُتحدث في مجلسه، ولا يُبرى فيه قلم، ولا يبتسم أحد، فإن تُحدث أو بُري قلم... صاح ولبس نعليه ودخل، وكذا كان يفعل ابن نمير رحمه الله، وكان من أشد الناس في هذا، وكان وكيع -رحمه الله- أيضًا في مجلسه كأنهم في صلاة، فإن أنكر من أمرهم شيئًا انتعل ودخل، وكان ابن نمير يغضب ويصيح، وكان إذا رأى من يبري قلمًا تغير وجهه». وقال حماد بن سلمة: «كنا عند أبواب نسمع لغطًا، فقال: ما هذا اللغط؟ أما بلغهم أن رفع الصوت عند الحديث عن رسول الله ﷺ كرفع الصوت عليه في حياته؟!»(1).

ثالثًا: تصديقه ﷺ فيما أخبر:

من أصول الإيمان وركائزه الأساسية، الإيمان بعصمة النبي ﷺ من الكذب أو البهتان، وتصديقه في كل ما أخبر من أمر الماضي أو الحاضر أو المستقبل، قال الله ﷻ: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝﴾ [النجم: ١-٤].

والجفاء كل الجفاء، بل الكفر كل الكفر اتهامه وتكذيبه ﷺ فيما أخبر، ولهذا ذم الله المشركين بقوله: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ أَمْ

(1) المصدر السابق: (١/ ١٩٥) برقم (٣٣٢).

يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [يونس: ٣٧-٣٩].

قال **الإمام ابن القيم** رحمه الله: «فرأس الأدب مع الرسول ﷺ: كمال التسليم له، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق، دون أن يُحمله معارضة بخيال باطل يسميه معقولًا، أو يُحمله شبهة أو شكًّا، أو يقدم عليه آراء الرجال وزبالات أذهانهم، فيوحده بالتحكيم والتسليم، والانقياد والإذعان، كما وحَّد المرسِلَ ﷻ بالعبادة والخضوع والذل والإنابة والتوكل»[1].

وانظر إلى المنزلة العالية الرفيعة التي حازها **أبو بكر الصديق** ﷺ الذي آمن بالنبي ﷺ حقَّ الإيمان، فصدقه حق التصديق، فعن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: «**لما أُسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى، أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناسٌ ممن كانوا آمنوا به وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبي بكر ﷺ فقال: هل لك إلى صاحبك، يزعم أنه أُسري به الليلة إلى بيت المقدس؟ قال: أو قال ذلك؟ قال: نعم! قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟! قال: نعم! إني لأصدقه فيما**

(1) راجع «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ٣٨٧).

هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة. فلذلك سمي أبو بكر بالصديق»[1].

ومن لطائف هذا الباب التي تدل على منزلة الشيخين الجليلة، أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟! وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ»[2].

رابعًا: اتباعه ﷺ، وطاعته، والاقتداء بهديه:

الأصل في أفعال النبي ﷺ وأقواله أنها للاتباع والتأسِّي، قال الله ﷻ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

---

(1) أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ٦٥) برقم (٤٤٠٧) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١/ ٦١٥) برقم (٣٠٦).

(2) متفق عليه: أخرجه البخاري كتاب «فضائل الصحابة» باب «قول النبي لو كنت متخذا خليلا» حديث (٣٤٦٣)، ومسلم كتاب «فضائل الصحابة رضي الله عنهم» باب «من فضائل أبي بكر الصديق ﷺ» حديث (٢٣٨٨).

قال ابن كثير رحمه الله: «هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله، وأحواله، ولهذا أمر الله ﷻ الناس بالتأسي بالنبي ﷺ يوم الأحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظار الفرج من ربه ﷻ»(1).

وجاء أمر الله ﷻ في وجوب طاعة الرسول ﷺ في آياتٍ كثيرة، منها قوله ﷻ:

﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾

[النساء: ٨٠]

وأمر عند التنازع بالرد إلى الله ﷻ والرسول ﷺ فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء: ٥٩].

وتواترت النصوص النبوية في الحث على اتباعه وطاعته، والاهتداء بهديه. والاستنان بسنته، وتعظيم أمره ونهيه، ومن ذلك قول الرسول ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»(2)، وقوله ﷺ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ»(3)، وقوله ﷺ: «فَعَلَيْكُمْ

(1) راجع «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٤٧٥).

(2) جزء من حديث أخرجه البخاري كتاب «الأذان» باب «الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة» حديث (٦٠٥).

(3) أخرجه مسلم كتاب «الحج» باب «استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبًا وبيان قوله ﷺ لتأخذوا مناسككم» حديث (١٢٩٧) من حديث جابر ﷺ.

بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ»(1).

قال الإمام الخطابي: «إنما أراد بذلك الجد في لزوم السنَّة، العض وهو فِعل من أمسك الشيء بين أضراسه، وعض عليه منعًا له أن ينتزع منه، وذلك أشد ما يكون من التمسك بالشيء، إذ كان ما يمسكه بمقاديم فمه أقرب تناولًا وأسهل انتزاعًا»(2)، فطاعة الرسول ﷺ هي المثال الحي الصادق لمحبته ﷺ فكلما ازداد الحب، زادت الطاعات، ولهذا قال الله ﷻ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

فالطاعة ثمرة المحبة، وفي هذا يقول أحد الشعراء:

تعصي الإله وأنت تزعم حبه ... هذا لعمري في القياس بديع

إن كان حبك صادقًا لأطعته ... إن المحبَّ لمن يحب مطيع

خامسًا: التحاكم إليه ﷺ:

إن التحاكم إلى سنة النبي ﷺ أصل من أصول المحبة والاتباع، فلا إيمان لمن لم يحتكم إلى شريعته، ويُسلِّم تسليمًا بها، قال الله ﷻ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ

(1) أخرجه الترمذي كتاب «العلم» باب «ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع» حديث (٢٦٧٦)، وابن ماجه في مقدمة «سننه» باب «اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهدين» حديث (٤٣)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ١٢٦) حديث (١٧١٨٤)، وقال شعيب الأرناءوط في تعليقه على «المسند»: «حديث صحيح».

(2) راجع «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٣٠١).

حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥].

وقال الله ﷻ: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢٦].

وقد بين الله ﷻ أن من علامات الزيغ والنفاق: الإعراض عن سنته، وترك التحاكم إليها، قال الله ﷻ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ ﴾ [النساء: ٦٠-٦١].

قال ابن تيمية: «فكل من خرج عن سنة رسول الله ﷺ وشريعته؛ فقد أقسم الله بنفسه المقدسة أنه لا يؤمن، حتى يرضى بحكم رسول الله ﷺ في جميع ما شجر بينهم من أمور الدين أو الدنيا، وحتى لا يبقى في قلوبهم حرج من حكمه»(1).

وقال ابن القيم رحمه الله: «فجعل الإعراض عما جاء به الرسول ﷺ والالتفاف إلى غيره هو حقيقة النفاق، كما أن حقيقة الإيمان هو تحكيمه وارتفاع الحرج عن الصدور بحكمه، والتسليم لما حكم رضىً واختيارًا ومحبة، فهذا حقيقة الإيمان، وذلك الإعراض حقيقة النفاق»(2).

---

(1) راجع «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٢٨/ ٤٧١).

(2) راجع «مختصر الصواعق المرسلة» (٤/ ١٤٤٩-١٤٥٠).

سادسًا: الذبُّ عنه ﷺ:

إن الدفاع عن رسول الله ﷺ ونصرته علامة عظيمة من علامات المحبة والإجلال، قال الله ﷻ: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝ ﴾ [الحشر: ٨].

ولقد سطر الصحابة ﷺ أروع الأمثلة وأصدق الأعمال في الذبِّ عن رسول الله ﷺ وفدائه بالأموال والأولاد والأنفس، في المنشط والمكره، في العسر واليسر، وكُتب السير عامرة بقصصهم وأخبارهم التي تدل على غاية المحبة والإيثار والتعظيم.

ومن ذلك أن أبا طلحة الأنصاري ﷺ كان يحمي الرسول ﷺ في غزوة أحد، ويرمي بين يديه، ويقول: «**يا نَبِيَّ الله، بِأَبِي أنت وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ يصبك سَهْمٌ من سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ**»(1)، وعن قيس بن أبي حازم ﷺ قال: «**رأيت يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ، وَقَى بها النبي ﷺ يوم أُحُدٍ**»(2).

وما أجمل ما قاله أنس بن النضر ﷺ يوم أحد لما انكشف المسلمون قال: «**اللهم إني أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي أَصْحَابَهُ-، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي**

(1) أخرجه البخاري كتاب «المغازي» باب ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ حديث (٣٨٣٧) من حديث أنس ﷺ.

(2) أخرجه البخاري كتاب «المغازي» باب ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ حديث (٣٨٣٦).

المُشْرِكِينَ-، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بن مُعَاذٍ، فقال: يا سَعْدُ بن مُعَاذٍ، الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ، إني أَجِدُ رِيحَهَا من دُونِ أُحُدٍ، قال سَعْدٌ: فما اسْتَطَعْتُ يا رَسُولَ الله، ما صَنَعَ، قال أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أو طعنة بِرُمْحٍ أو رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قد قُتِلَ، وقد مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فما عرفه أَحَدٌ إلا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ»(1).

والذبُّ عن النبي ﷺ يقتضي أمورًا، منها:

١- الذبُّ عن أصحابه ﷺ:

أجمعت الأمة على أن جميع الصحابة ﷺ ثقات عدول، وأنهم أفضل هذه الأمة بعد النبي ﷺ وقد تواترت النصوص من الكتاب والسنَّة في بيان ذلك، ومنها:

قال الله ﷻ: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨].

وقال الله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٩].

---

(1) أخرجه البخاري كتاب «الجهاد والسير» باب «قول الله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾» حديث (٢٦٥١) من حديث أنس ﷺ.

وقال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَحَدًا من أَصْحَابِي فإن أَحَدَكُمْ لو أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ»[1].

ومن حقوق الصحابة ﷺ:

(أ) محبتهم والترضي عليهم:

قال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

(ب) الاهتداء بهديهم ﷺ والاقتداء بسنتهم:

قال رسول الله ﷺ: «فإنه من يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بها، وَعَضُّوا عليها بِالنَّوَاجِذِ»[2]، ولكن المبتدعة انحرفوا في حق الصحابة ﷺ ولم يعرفوا لهم فضلهم وسابقتهم، بل قدحوا فيهم، وعن عروة ﷺ قال: قالت لي عَائِشَةُ: «يا بن أُخْتِي أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النبي ﷺ فَسَبُّوهُمْ»[3].

---

(1) أخرجه مسلم كتاب «فضائل الصحابة رضي الله عنهم» باب «تحريم سب الصحابة» حديث (٢٥٤١).

(2) أخرجه أبو داود كتاب «السنة» باب «في لزوم السنة» حديث (٤٦٠٧)، والترمذي كتاب «العلم» باب «ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع» حديث (٢٦٧٦)، وابن ماجه في مقدمة «سننه» باب «اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين» حديث (٤٣)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ١٢٦) حديث (١٧١٨٤)، وقال شعيب الأرناءوط في تعليقه على «المسند»: «حديث صحيح ورجاله ثقات».

(3) أخرجه مسلم كتاب «التفسير» بدون باب حديث (٣٠٢٢).

والقدْح في الصحابة ﷺ قَدْح في النبي ﷺ، فهم خاصته وبطانته، ولهذا قال الإمام **مالك** -رحمه الله- وغيره: «إنما أراد هؤلاء الرافضة الطعن في الرسول ليقول القائل: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلًا صالحًا لكان له أصحاب صالحين»[1].

وقال **ابن تيمية رحمه الله**: «وأما الرافضة فيطعنون في الصحابة ﷺ، وباطن أمرهم الطعن في الرسالة»[2].

٢- الذبُّ عن زوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن:

من الذبِّ عن النبي ﷺ: الذبُّ عن عِرضه وعِرض زوجاته الطاهرات المطهرات رضي الله عنهن، وخاصة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- التي بَرَّأها الله ﷻ من فوق سبع سماوات في آيات تتلى إلى قيام الساعة. قال الله ﷻ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ۝ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ۝ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن

(1) راجع «منهاج السنَّة النبوية» لابن تيمية (٧/ ٤٥٩).

(2) المرجع السابق (٣/ ٤٦٣).

﴿تَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ۝ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝﴾ [النور: ١١-١٧].

قال الإمام **مالك** رحمه الله: «من سبَّ أبا بكرٍ جُلِد، ومن سبَّ عائشةَ قُتِل»، قيل له: لم؟ قال: «من رماها فقد خالف القرآن»[1]، وقال **ابن كثير** رحمه الله: «وقد أجمع العلماء -رحمهم الله- قاطبة على أن من سبها بعد هذا الذي ذكره في هذه الآية فإنه كافر لأنه معاند للقرآن»[2].

والوقيعة في زوجات النبي ﷺ واتهامهن بالباطل من أعظم الإيذاء للنبي ﷺ ولهذا قال **القرطبي** -رحمه الله- في تفسير قوله ﷻ: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝﴾ [النور: ١٧]، «يعني في عائشة؛ لأنَّ مثله لا يكون إلا نظير القول في المقول عنه بعينه، أو فيمن كان في مرتبته من أزواج النبي ﷺ، لما في ذلك من أذية رسول الله ﷺ في عرضه وأهله، وذلك كفر من فاعله»[3].

سابعًا: الذبُّ عن سنته ﷺ:

ومن الذبِّ عن سنته ﷺ حفظها وتنقيحها، وحمايتها من انتحال المبطلين وتحريف المغالين وتأويل الجاهلين، ورد شبهات الزنادقة والطاعنين في سنته، وبيان أكاذيبهم ودسائسهم، وقد دعا رسولُ الله ﷺ بالنضارة لمن حمل هذا اللواء

---

(1) راجع «الصارم المسلول» لابن تيمية (٣/ ١٠٥٠)

(2) راجع «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٣/ ٢٧٦).

(3) راجع «تفسير القرطبي» (١٢/ ٢٠٥).

بقوله: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»(1).

ومن الذبِّ عن سنته ﷺ أيضًا: الرد على شبهات المستهزئين بما ثبت من هديه في القول أو الفعل أو الاعتقاد، كاستهزاء بعضهم بالحجاب، أو باللحية، أو برفع الإزار فوق الكعبين، أو بالسواك، ونحوها.

والاستهزاء بالسنَّة الصحيحة الثابتة كفر يخرج من الملة، قال الله تعالى: ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ۝** ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

والتهاون في الذبِّ عن رسول الله ﷺ وشريعته من الخذلان الذي يدل على ضعف الإيمان، أو زواله بالكلية، فمن ادعى الحب ولم تظهر عليه آثار الغيرة على حرمته وعرضه وسنته فهو كاذب في دعواه، وقد كان لأئمة الحديث القدح المعلى في تنقيح السنَّة، وتمييز الطيب من الخبيث، وفحص الرواة ومعرفة أحوالهم، وما أحسن ما قاله **أبو بكر بن خلاد** في بيان حرص السلف الصالح على الذبِّ عن السنَّة النبوية، حيث قال: «دخلت على **يحيى بن سعيد** في مرضه، فقال لي: يا أبا

---

(1) أخرجه الترمذي كتاب «العلم» باب «ما جاء في الحث على تبليغ السماع» حديث (٢٦٥٧) من حديث ابن مسعود، وابن ماجه باب «من بلَّغ علما» حديث (٢٣٠) من حديث زيد بن ثابت، وأحمد في «مسنده» (١/ ٤٣٦) حديث (٤١٥٧) من حديث ابن مسعودﷺ، وصححه الألباني في «المشكاة» (١/ ٤٩) برقم (٢٣٠).

بكر، ما تركت أهل البصرة يتكلمون؟ قلت: يذكرون خيرًا، إلا أنهم يخافون عليك من كلامك في الناس! فقال: احفظ عني، لأن يكون خصمي في الآخرة رجل من عرض الناس أحب إليَّ من أن يكون خصمي في الآخرة النبي ﷺ، يقول: بلغك عني حديث وقع في وهمك أنه عَنِّي غير صحيح يعني فلم تنكر»[1].

قال **محمد بن المرتضى اليماني**: «المحامي عن السنة الذابُّ عن حماها كالمجاهد في سبيل الله ﷻ، يعد للجهاد ما استطاع من الآلات والعدة والقوة»، كما قال الله ﷻ: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقد ثبت عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت: «**إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ مَعَكَ مَا هَاجَيْتَهُمْ**»[2]، قال **ابن الوزير**: «فكذلك من ذبَّ عن دينه وسنته ومن بعده إيمانًا به، وحبًّا ونصحًا له»[3].

ومن **تمام محبة النبي** ﷺ وتعظيمه الحرص على نشر السنَّة وتبليغها، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال في أحاديث كثيرة: «**فَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**»[4]، وقال: «**بَلِّغُوا**

---

(1) انظر: «تحذير الخواص» للسيوطي (١١٩)، و«منهج النقد عند المحدثين» لمحمد مصطفى الأعظمي ص ٧.

(2) أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ٥٥٥) برقم (٦٠٦٢) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(3) انظر: «إيثار الحق على الخلق» لابن الوزير ص٢٤.

(4) متفق عليه: جزء من حديث أخرجه البخاري كتاب «الحج» باب «الخطبة أيام منى» حديث (١٦٥٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ومسلم كتاب «القسامة والمحاربين والقصاص والديات» باب «تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال» حديث (١٦٧٩).

عَنِّي وَلَوْ آيَةً»[1]، وعن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ به من الهدَى والعِلْمِ كمَثَلِ الغَيثِ الكَثِيرِ أصابَ أرْضًا، فكان منها نَقيَّةٌ قَبِلَتِ الأرض فأنبَتَتِ الكَلَأَ والعُشْبَ الكثيرَ، وكانت منها أجادِبَ أمسَكَتِ الماءَ، فنفع اللهُ بها الناسَ فشَرِبوا وسَقَوا وزَرَعوا، وأصابت منها طائفةً أخرى إنما هي قيعانُ لا تُمسِكُ ماءً ولا تُنبِتُ كَلأً، فذلك مَثل من فقه في دِين الله ونفَعه ما بعثني الله به فَعلِم وعلَّم، ومَثلُ من لم يرفَعْ بذلك رأسًا ولم يَقبَلْ هُدَى الله الذي أُرسِلتُ به»[2].

فامتدح ﷺ من كان له قلب حافظ للعلم فنشره بين الناس فانتفعوا به، وهذه هي المرتبة الثانية المشار إليها في الحديث، فأما من أوتي فهمًا ثاقبًا مع حفظه للعلم فانتفع أولًا ونفع ثانيًا فهو لا شك أكمل وأفضل، وهذه هي المرتبة الأولى.

والحرص على نشر السنة وتبليغها وتعليمها للناس باب عظيم من أبواب محبة النبي ﷺ وتعظيمه، لأن في ذلك سعيًا لإعلاء سنته، ونشر هديه بين الناس، ومن مقتضيات ذلك: الحرص على إماتة البدع والضلالات للمخالفة لأمره وهديه، ولا شك بأن الابتداع في دينه من مخالفة المحبة الصادقة.

---

(1) أخرجه البخاري كتاب «الأنبياء» باب «ما ذكر عن بني إسرائيل» حديث (٣٢٧٤) من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ.

(2) أخرجه البخاري كتاب «العلم» باب «فضل من عَلِمَ وعَلَّم» حديث (٧٩)، ومسلم كتاب «الفضائل» باب «بيان مثل ما بعث به النبي من الهدي والعلم» حديث (٢٢٨٢).

ولهذا قال النبي ﷺ: «**من أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هذا ما ليس فيه فَهُوَ رَدٌّ**»(1).

ومن تلبيس إبليس على بعض أنصاف المتعلمين وأهل الأهواء أنهم يزعمون أن الابتداع في دين النبي ﷺ من تمام المحبة له، وهذا جهل عظيم، فالمحبة تقتضي التسليم للمحبوب، وتتبع آثاره، والوقوف عند أمره و نهيه، والحرص على عدم النقص أو الزيادة في دينه.

ولهذا تجد أن المبتدع لا يحب نشر السنَّة النبوية ويسعى لكتمانها، قال **ابن تيمية رحمه الله**: «من المعلوم أنه لا تجد أحدًا ممن يرد نصوص الكتاب والسنَّة يقول إلا وهو يبغض ما خالف قوله، ويَودُّ أن تلك الآية لم تكن نزلت، وأن ذلك الحديث لم يَرِد، ولو أمكنه كشط الحديث من قلبه. قيل عن بعض رءوس **الجهمية** مثل **بشر المريسي** أو غيره أنه قال:(ليس شيء أنقص لقولنا من القرآن، فأقروا به في الظاهر، ثم حرفوه بالتأويل). ويقال: إنه قال: (إذا احتجوا عليكم بالحديث فغالطوهم بالتكذيب، وإذا احتجوا بالآيات فغالطوهم بالتأويل). ولهذا تجد الواحد من هؤلاء الجهمية لا يحب تبليغ النصوص النبوية، بل قد يختار كتمان ذلك والنهي عن إشاعته وتبليغه، خلافًا لما أمر الله به ورسوله من التبليغ عنه ﷺ»(2).

---

(1) أخرجه البخاري كتاب «الصلح» باب «إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود» حديث (٢٥٥٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(2) راجع «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية (٥/ ٢١٧-٢١٨).

وبعد .. فهذه حقيقة محبة النبي ﷺ وتعظيمه وأمارات حب النبي ﷺ وتعظيمه، والتي تُقاس بها درجة التعظيم، وتُفحص بها حرارة المحبة، نسأل الله أن يعيننا وإخواننا المسلمين أجمعين على التزامها دائمًا أبدًا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الخاتمة

قبل أن أطوي صفحات هذا الكتاب منتهيًا من كتابته، أضع بين يدي القارئ الهدف الحقيقي الذي من أجله جمعت هذه الكلمات.

إن هذا الهدف هو إنقاذ الأمة الإسلامية من تلك الغيبوبة التي عاشت فيها قرونا، مع إيقانهم أنهم على الحق في اتباع سيد الخلق ﷺ ومع ذلك الهدف أيضًا أُبيِّن لمن جهل حقيقة النبي الكريم الصورة التي يجب أن يكون عليها ﷺ بالبرهان الواضح والحجة البينة، والغاية الحقيقية التي يرجوها كل مسلم لِذاته ولإخوانه من المسلمين، بل لكلِّ من كان من الجنس البشري داعين الله أن يهديهم إلى عبادة الواحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

كتب التفسير وعلوم القرآن:

*«تفسير القرآن العظيم» تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، ط: دار الفكر - بيروت - ١٤٠١هـ.

*«الجامع لأحكام القرآن» تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط: دار الشعب - القاهرة.

*«الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية» تأليف: أحمد مصطفى متولي، ط: مطبعة دار ابن الجوزي -القاهرة- ٢٠٠٥م.

كتب الحديث النبوي الشريف وتراجم الرواة:

*«صحيح البخاري» تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ط: دار ابن كثير - اليمامة - بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الثالثة، ت/ د. مصطفى ديب البغا.

*«صحيح مسلم» تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي.

*«المستدرك على الصحيحين» تأليف: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ط: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، ت/ مصطفى عبد القادر عطا.

*«صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان» تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، الطبعة: الثانية، ت/ شعيب الأرنؤوط.

*«سنن الترمذي» تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، ط: دار إحياء التراث العربي- بيروت- ت/ أحمد محمد شاكر وآخرون.

*«سنن ابن ماجه» تأليف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، ط: دار الفكر- بيروت- ت/ محمد فؤاد عبد الباقي.

*«سنن البيهقي الكبرى» تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، ط: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ت/ محمد عبد القادر عطا.

*«سنن الدارمي» تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، ط: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧هـ، الطبعة: الأولى، ت/ فواز أحمد زمرلى، خالد السبع العلمي.

*«السنن الكبرى» تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩١م، الطبعة: الأولى، ت/ د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

*«معالم السنن» تأليف: أبو سليمان أحمد بن إبراهيم الخطابي، ط المطبعة العلمية بحلب سنة ١٩٣٤م - ت/ محمد راغب الطباخ.

*«مصنف ابن أبي شيبة» تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، ط مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، ت/ كمال يوسف الحوت.

*«مصنف عبد الرزاق» تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ط المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، ت/ حبيب الرحمن الأعظمي.

*«مسند أبي يعلى» تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، ط: دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، ت/ حسين سليم أسد.

*«مسند أحمد» تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، ط: مؤسسة قرطبة - مصر والأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.

*«المعجم الأوسط» تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ط: دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، ت/ طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

*«المعجم الكبير» تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ط: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، ت/ حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

*«مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، ط: دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - ١٤٠٧

*«عمدة القاري شرح صحيح البخاري» تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

*«فتح الباري شرح صحيح البخاري» تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط: دار المعرفة - بيروت، ت/ محب الدين الخطيب.

*«تحذير الخواص من أكاذيب القصاص» تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م، الطبعة: الثانية، ت/ محمد الصباغ.

*«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» تأليف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر، ط: مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٣، ت/ د. محمود الطحان.

*«منهج النقد عند المحدثين» تأليف: د. محمد مصطفى الأعظمي، ط: مكتبة الكوثر -السعودية- ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الثالثة.

*«السلسلة الصحيحة» المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.

*«صحيح الأدب المفرد» تأليف: محمد بن ناصر الدين الألباني ط: دار الصديق، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

*«صحيح الترغيب والترهيب» المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف - الرياض الطبعة الخامسة.

*«صحيح وضعيف سنن أبي داود» تأليف: العلامة محمد بن ناصر الدين الألباني، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى - ١٤١٩هـ.

*«صحيح وضعيف سنن الترمذي» تأليف: العلامة محمد بن ناصر الدين الألباني، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ

*«مشكاة المصابيح» تأليف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، ط: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثالثة – ١٤٠٥ – ١٩٨٥ ت/ محمد ناصر الدين الألباني.

كتب الفقه:

*«كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» تأليف: أحمد عبد الحليم ابن تيمية الحراني أبو العباس، ط: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، ت/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

كتب التاريخ والبلدان:

*«تاريخ دمشق» تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، ط: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥، ت/ محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

*«الإصابة في تمييز الصحابة» تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط: دار الجيل – بيروت – ١٤١٢ – ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، ت/ علي محمد البجاوي.

*«الطبقات الكبرى» تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، ط: دار صادر– بيروت.

*«فتوح البلدان» تأليف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ط: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، ت/ رضوان محمد رضوان.

*«البداية والنهاية» تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، ط: مكتبة المعارف- بيروت.

*«معرفة الصحابة» تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، ط: دار الوطن للنشر - الرياض - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، الطبعة: الأولى، ت/ عادل بن يوسف العزازي.

كتب العقائد والملل:

*«أحمد موعود الإنجيل» تأليف أحمد جعفر السبحانى، ط: دار الهادي - بيروت - ١٩٩٣م - الطبعة الأولى.

*«أقوال المستشرقين في حق سيدنا محمد ﷺ» تأليف: عبد الرحيم شريف.

*«انتشار الإسلام» تأليف: توماس أرنولد.

*«إيثار الحق على الخلق» تأليف: محمد بن نصر المرتضى اليماني (ابن الوزير)، ط: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٨٧م، الطبعة: الثانية.

*«البرهان بورود اسم محمد وأحمد في الأسفار» تأليف: محمد عزت الطهطاوي، ط: مطبعة التقدم-القاهرة-١٩٨١م- الطبعة: الثانية.

*«بشارة أحمد في الإنجيل» تأليف: محمد الحسيني الريس، ط: مكتبة النافذة-٢٠٠٧م- الطبعة: الأولى.

*«بيروكليت اسم نبي الإسلام في إنجيل عيسى عليه السلام حسب شهادة يوحنا» تأليف: أحمد حجازي السقا، ط: مكتبة المطيعي-١٩٨٨م- الطبعة: الثانية.

*«التأدب مع النبي ﷺ» تأليف: حسن نور محمد.

*«حقوق النبي ﷺ على أمته» تأليف: محمد خليفة التميمي.

*«درء تعارض العقل والنقل» تأليف: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، ط: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. ت/ عبد اللطيف عبد الرحمن.

*«الرد على القس الأمريكي» تأليف: عبد المهدي عبد الهادي عبد القادر.

*«شعب الإيمان» تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، ت/ محمد السعيد بسيوني زغلول.

*«الصارم المسلول على شاتم الرسول» تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، ط: دار ابن حزم - بيروت - ١٤١٧، الطبعة: الأولى، ت/ محمد عبد الله عمر الحلواني، محمد كبير أحمد شودري.

*«عيسى عليه السلام رسول الإسلام» تأليف: سليمان شاهد مفسر، ط: بيت الحكمة - القاهرة -١٩٩٣ م - الطبعة: الأولى.

*«مؤلفات محمد بن عبد الوهاب» تأليف: محمد بن عبد الوهاب، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض، ت/ عبد العزيز زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب.

*«محاضرات في النصرانية» تأليف: محمد أبو زهرة.

*«محاضرات في مقارنة الأديان» تأليف: إبراهيم خليل أحمد، ط: دار المنار- القاهرة - ١٩٨٩م - الطبعة: الأولى.

*«محمد الخليفة الطبيعي للمسيح» تأليف: أحمد ديدات، ط: دار المختار الإسلامي.

*«محمد في التوراة والإنجيل والقرآن» تأليف: إبراهيم خليل أحمد، ط: دار المنار- القاهرة - ١٩٨٩م.

*«محمد كما ورد في كتب اليهود والنصارى» تأليف: عبد الأحد داوود.

*«مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي - أختصره محمد بن الموصلي - ت/ د. الحسن بن عبد الرحمن العلوي.

*«المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف ودعوة الإسلام» تأليف: علاء أبو بكر.

*«منهاج السنة النبوية» تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، ط: مؤسسة قرطبة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، ت/ د. محمد رشاد سالم.

كتب السيرة:

*«أخلاق النبي وآدابه» تأليف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، ط: دار المسلم للنشر والتوزيع - ١٩٩٨، الطبعة: الأولى، ت/ صالح بن محمد الونيان.

*«دلائل النبوة» تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ط: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٥ هـ الطبعة: الأولى، ت/ عبد المعطي قلعجي.

*«زاد المعاد في هدي خير العباد» تأليف: العلامة ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، ط: مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الرابعة عشر، ت/ شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط.

*«الشفا بتعريف حقوق المصطفى» تأليف: العلامة القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، ط: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

*«الشمائل المحمدية» تأليف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى، ط: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، ت/ سيد عباس الجليمي.

*«الشمائل الشريفة» تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط: دار طائر العلم للنشر والتوزيع، ت/ حسن بن عبيد باحبيشي.

*«هذا الحبيب يا محب» تأليف: أبو بكر الجزائري، ط: المكتبة التوفيقية- ١٤٠٨هـ.

*«جامع بيان العلم وفضله» تأليف: يوسف بن عبد البر النمري، ط: دار الكتب العلمية - بيروت – ١٣٩٨.

*«جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام» تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، ط: دار العروبة - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثانية، ت/ شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط.

*«مدارج السالكين» تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، ط: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٣، الطبعة: الثانية، ت/ محمد حامد الفقي.

*«التفكير فريضة إسلامية» تأليف: عباس العقاد، ط: دار القلم، الطبعة: الأولى.

*«نظرات في إنجيل برنابا» تأليف: محمد قطب.

كتب المعاجم والغريب:

*«غريب الحديث» تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، ط: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٢، ت/ عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

*«لسان العرب» تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.

*«معجم مقاييس اللغة» تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ط: دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، ت/ عبد السلام محمد هارون.

*«المعجم الوسيط» تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، ط: دار الدعوة، ت/ مجمع اللغة العربية.

الدوريات والجرائد:

*جريدة أخبار اليوم- السودانية.

*جريدة الأسبوع- المصرية.

*جريدة الأهرام- المصرية.

*مجلة التبيان، الجمعية الشرعية- القاهرة.

*مجلة التوحيد، جمعية أنصار السنة المحمدية- القاهرة.

*مجلة الرأي، الكويت.

كتب النصارى، والكتب الغربية:

*الكتاب المقدس (العهد القديم، العهد الجديد) – ط: دار الكتاب المقدس – الشرق الأوسط -٢٠٠٦م.

*شبهات وهمية حول الكتاب المقدس، تأليف: منيس عبد النور، كنيسة قصر الدوبارة-مصر-١٩٩٢م.

*الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد اليونانية، ط: المعمدانية- بيروت- ١٩٧٩م.

*«تاريخ الحروب الصليبية» تأليف: ميشون.

*«تاريخ إمبراطورية الشرق» تأليف: إدوارد جيبون، أوكلي.

*«حضارة العرب» تأليف: غوستاف لوبون.

*«النمو الثقافي في أوربا» تأليف: درايبر.

مواقع علي الشبكة العنكبوتية:

*www.arabchurch.com/forums/showthread.php?t=40928 - 37k

*http://www.alhawali.com/index.cfm?method=homeSubContent&cont ent ID=4134

* http://ar.wikisource.org/wiki

*www.aljazeera.net/NR/exeres/23C66B56-201D-4840-8F00-282976576B5F.htm

*www.allahmhba.com

*www.55.net

*http://forums.naseej.com/showthread.php?p=936478